بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العطف ويحتمل ان يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك
قوله الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا اى ادخلنا في الصباح وهو اول اليوم يعني دخلنا
في الصباح وصرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى مخالف لاعراب المبنى او يفيد عطف الحمد
على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد قلت
لا يظهر له دلالة قالية ولا اشارة حالية بل فيهما افادة توكيدية وتوطئة لقوله الكلمة القضية هي قوله وهو على
كل شيء قدير للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات
والارادة الشاملة لممكنات نعم الحديث الآتي وهو قوله واصبح الملك والحمد لله صريح في ان قوله والحمد عطف
على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم
قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص
والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه او خبر والواو فيه كما في قول الحماسي فلبس وهو عرباد انتهى ولا يخفى ان معنى التام
اتم مبنى ومعنى اما الاول فلعدم الاحتياج الى تقدير واما الثاني فلان معنى الناقص ناقص حيث يتوهم منه
الحدوث والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح الملك على اصبحنا من باب عطف العام على الخاص للاهتمام على
التعميم على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع من التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون لله
خبره قال ابو البقاء اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها خبرها فان قلت خبر كان مثل المبتدا ولا تدخل عليه الواو
قلنا الواو انما دخلت في خبر كان لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان كلام
ابي البقاء لا وجه له هنا لان ما بعد اصبح في الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح
ان يكون خبر الاصبح الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال العامل اى عرفنا ان الملك
والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة والثناء عليه انتهى وهو بالمعنى العطفي انسب
من المعنى الحالي والحال انه لو جعل بيان حال المتقول فيه يكون له وجه وجيه وتنبيه نبيه وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر
بدخوله في الصباح او المساء واستعاذة ما يمنعه من الدعاء والثناء قال رب اى يا ربي اسالك خير ما في هذا
هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوق هذه الليلة وخير ما بعده وبالحمرة ما بعدها وكذا في قوله واعوذ بك من شر
ما في هذا اليوم وشر ما بعده قال المظهر المراد باليوم في ذكر الصباح وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس
والمراد بالليلة في ذكر المساء وهو من الغروب الى الفجر وفيما بعده قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال فان اراد دخول

وقت

وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح والعشي بالظهيرة وايضا
فكيف يعاند قوله اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى ولا يبعد ما يستفاد
منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمساء اول الليل كما يدل عليه لفظ اليوم والليلة
صريحا عليهما واما ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمساء كما يتوهم كلام المظهر وان كان صحيحا
بطريق الحقيقة او المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا اطرافهما كما يشير اليه
العنوان او يشعر اليه حديث من قرأ حين يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله سبحانه اعلم ثم لا ينافي قول
بعض ارباب اللغة ان للمساء معنى اخر يستعمل في محل لايق به ولذا قال في المغرب المساء ما بعد الظهر
الى المغرب عن الازهري وعلى هذا قول محمد المساء ما اذا زالت الشمس واذا غربت رب اعوذ بك
من الكسل بفتحتين اى التثاقل في الطاعة وسوء الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دائرة السوء
وهما لغتان كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر فبكسر الكاف وفتح الباء وهو من بسكون الباء
فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الخرف والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء الكبر
ما يورث كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الرأي والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال
والاول ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ودون حمد غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اى سوء عاقبة
الكفر او المراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب
في القبر وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفي في قوله ان التنكير للتهويل
والتفخيم م د ت س مص اى رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود
اللهم اني بسكون الياء ويجوز فتحها وبهما قرئ نحوه في المتواتر اعوذ بك من الكسل والهرم بفتحتين اى تساقط
بعض القوى وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التي لا دواء لها مع اشتماله على كثير من الادواء وانواع البلاء
وسوء الكبر تقدم وفتنة الدنيا اى الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكائنة في الدنيا المانعة عن وصول العقبى
وحصول المولى وعذاب القبر اى بجميع انواعه واصنافه م اى رواه مسلم عن ابن مسعود ايضا اصبحنا
واصبح الملك لله رب العالمين بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه
ونصره ونوره وبركته وهداه بنصبها على انه بيان لقوله خير هذا اليوم او هذه الليلة ويؤنث حينئذ ضمائرها

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)